

زاد المسير في علم التفسير

أحدها أنه لما أمر بالهجرة كتب المسلمون إلى إخوانهم بمكة أنه لا يقبل منكم إسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا نحو المدينة فأدركهم المشركون فردوهم فأ نزل ا D من أول هذه السورة عشر آيات فكتبوا إليهم يخبرونهم بما نزل فيهم فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأ نزل ا D فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا النحل هذا قول الحسن والشعبي .

والثاني أنها نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في ا D قاله عبد ا بن عبيد بن عمير .

والثالث أنها نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب حين قتل ببدر فجزع عليه أبواه وامرأته فأ نزل ا D تعالى في أبويه وامرأته هذه الآية . قوله تعالى أحسب الناس قال ابن عباس يريد بالناس الذين آمنوا بمكة كعياش بن أبي ربيعة وعمار بن ياسر وسلمة بن هشام وغيرهم .

قال الزجاج لفظ الآية استخبار ومعناه معنى التقرير والتوبيخ والمعنى أحسب الناس أن يتركوا بأن يقولوا آمنا ولأن يقولوا آمنا أي أحسبوا أن يقنع منهم بأن يقولوا إنا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يبين